# مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

( ذي الحجة / ١٤٤٧هـ - حزيران ٢٠٢٦م )

الرقم الدولي
٩٣.٨ - ٢٣٠٤

السنة العاشرة
العدد ( ٣٠ )

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

# مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

**مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**
**ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية**

السنة العاشرة / العدد ( ٣٠ )

(ذي الحجة ١٤٤٧هـ، حزيران ٢٠٢٦ م)

---

**رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ( ٢١٣٥ ) لسنة ٢٠١٥م**

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO
DATE

العدد : ت هـ أ/ك ١٠١٤٦
التاريخ: ٦/ ٥/ ٢٠٢٤

الصادر

# أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

**أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.**

**الدكتور نعيم العبودي**
**وزير التعليم العالي والبحث العلمي**
**٢٠٢٤/٥/ ٥**

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

## كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

## م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...**

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

**للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.**

**أ.د. غسان حميد عبدالمجيد**
**المدير العام لدائرة البحث والتطوير**
**٢٠١٩/١٠/**

**نسخة منه الى:**
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

**مهند ، أنس**
**٢١ / تشرين الاول**

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ / ٢٠١٢/١١/٨

## كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

**تحية طيبة...**

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

## رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم محمد الأسدي

## مدير التحرير

أ. د. هدى تكليف مجيد السلامي

## هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميــرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

### تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

### تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

## أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــب مونـــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــد رشـــــراش: جامعة طرابـــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــرور طالبـــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

## سكرتير التحرير

م.م أحمد جميل مكي العميدي


---


التصميم والإخراج الفني
مكتب الكلمة الطيبة ٠٧٨٢٦٦٣٣٣٥٧
العراق – النجف الأشرف

# تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

## المراسلات


**توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:**

**جمهورية العراق . النجف الأشـرف . كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.**

**موقع المجلة على الانترنت:** www.altoosi.edu.iq/ar

**البريـــد الإلكتـــــروني:**mjtoosi3@gmail.com

**نقال: ٠٧٨٠٣٠١٨١٥٠ (٠٠٩٦٤)**

**صندوق بريد: (٩).**


تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

## افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دربهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

**مدير التحرير**

**الأستاذ الدكتور**

**هدى تكليف مجيد السلامي**

# المحتويات


| الدراسات القرآنية والحديث الشريف | | |
|---|---|---|
| عنوان البحث | اسم الباحث | الصفحة |
| مفهوم البيئة في القرآن الكريم ودوره في التوعية البيئية المعاصرة | الباحث: عدي أيمن يحيى الجزائري<br>جامعة الكوفة – كلية الفقه | ١٩ |
| التأويل القرآني بين النص والسياق دراسة في مناهج التفسير المعاصر | الباحث الاول<br>م.م هدى عباس خضر<br>جامعة الكوفة/ كلية التربية الأساسية<br>الباحث الثاني<br>م.م شاكر صادق عبد<br>المديرية العامة لتربية في النجف الأشرف | ٤٧ |

| دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى | | |
|---|---|---|
| عنوان البحث | اسم الباحث | الصفحة |
| المستويات التوظيفية لنهج البلاغة في تفاسير الأمامية<br>دراسة في البعد العقدي للخطاب التفسيري الأمامي | أ. د. محسن كامل غضبان الخزاعي<br>جامعة الكفيل/ كلية القانون | ٦٩ |
| منهج السيد الخوئي في نقد أهل الكتاب<br>(نفحات الاعجاز أنموذجاً) | أ.م . د. محمد إدريس كزهور<br>جامعة ذي قار / كلية العلوم الاسلامية | ٩٧ |

| الدراسات اللغوية والأدبية | | |
|---|---|---|
| عنوان البحث | اسم الباحث | الصفحة |
| القطع عند النحويّين | الباحث الاول<br>أ.د تماضر قائد الحاتمي<br>جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات<br>الباحث الثاني<br>زينب سجاد محمود المشهدي | ١١٧ |
| تسمية الأبناء بأسماء الخلفاء – أبناء الإمام علي (عليه السلام) انموذجاً – دراسة تحليلية | م.م حيدر توفيق كاظم وادي<br>جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة | ١٤١ |
| قراءة دلالية بمنطق تحليل الخطاب لأسلوب الحذف في النص القرآني | م. د. رباب موسى نعمة<br>جامعة الكوفة/ كلية الإدارة والاقتصاد | ١٧٩ |
| القيم الجمالية في الشعر الحديث التشكيلات الكتابية والبصرية اختيار | م.د. رفعت اسوادي عبد حسون<br>كلية الفقه الجامعة | ١٩٧ |
| أسلوب التمني في كتاب وصايا الملوك وأبناء الملوك لدعبل الخزاعي (٢٤٦هـ) دراسة نحوية دلالية | الباحث الاول<br>زينب كاظم كشيش<br>جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات<br>الباحث الثاني<br>أ.د. محمد ياسين الشكري<br>جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات | ٢٤١ |
| الحُجج المؤسسة على بُنية الواقع في المقامات اللزوميّة | الباحث الاول<br>أ.د.عبد الإله عبد الوهاب العرداوي<br>الباحث الثاني<br>م.م. غفران عزيز صاحب عزيز | ٢٥٧ |

| | | |
|---|---|---|
| ابيات شعر الخنساء الواردة في لسان العرب دراسة في الاشاريات التداولية | م.د. مثنى راهي شبلاوي عطية<br>المديرية العامة لتربية النجف الاشرف | ٢٧٧ |
| الحقول الدِّلاليَّة وَأثرها في تطوّر الأَلفاظ المسيئة | الباحث الاول<br>أ.د حيدر كريم الجمَّالي<br>جامعة الكوفة/ كلّيَّة التَّربية الأَساسيَّة<br>الباحث الثاني<br>مرتضى علي كريم علي ذَّبحاوي<br>جامعة الكوفة/ كلّيَّة التَّربية الأَساسيَّة | ٢٩٧ |
| أشكال الانزياحات اللغويّة في القراءات الحداثيّة | الباحث الأول<br>أ.د محمّد عبد الزهرة غافل الشريفيّ<br>جامعة الكوفة/ كلّيّة التربية الأساسيّة<br>الباحث الثاني<br>معتصم ربيع حسين الذبحاويّ<br>جامعة جابر بن حيّان | ٣٣٣ |

| الدراسات الفلسفية | | |
|---|---|---|
| عنوان البحث | اسم الباحث | الصفحة |
| قضايا الموريسكيين في تقارير قناة الجزيرة الوثائقية<br>دراسة تحليلية | الباحث الاول<br>أ. د. اميمة ابراهيم محمود<br>جامعة تكريت/ كلية الطب البيطري<br>الباحث الثاني<br>أ.د. يوسف حسن محمود<br>جامعة تكريت/ كلية الاداب | ٣٥٥ |

| | | |
|---|---|---|
| تأثير المجامع المسكونية في انفصال الكنيسة الشرقية عن كنيسة روما(الغربية) | م.د. محمد عبد العباس ناجي<br>المديرية العامة للتربية في النجف الاشرف | ٣٨١ |


## الدراسات القانونية


| عنوان البحث | اسم الباحث | الصفحة |
|---|---|---|
| تأثير التغييرات التشريعية على حقوق الأفراد<br>دراسة تحليلية لقانون المعاملات المدنية في السياق العربي الحديث | م.م بنين فلاح مهدي<br>جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية والصيدلانية | ٤١١ |
| التنظيم القانوني لعقد عمل الاحداث في القانون العراقي | م.د كرار حسن الغزالي<br>كلية الطب / جامعة جابر بن حيان | ٤٣٧ |


## الدراسات التاريخية


| عنوان البحث | اسم الباحث | الصفحة |
|---|---|---|
| الثورة المصرية سنة ١٩١٩وتحول البنية السياسية من الخلافة الى الدولة القومية | م.م حنان محمد عبدالزهره<br>جامعة الكوفة – المكتبة المركزية | ٤٦٧ |

| الدراسات الجغرافية | | |
|---|---|---|
| عنوان البحث | اسم الباحث | الصفحة |
| تحليل جغرافي للخصائص الاقتصادية للملاك التدريسي في جامعات محافظة النجف الاشرف | الباحث الاول<br>م. م إسراء كامل مزهر<br>مديرية تربية النجف الاشرف<br>الباحث الثاني<br>أ. د. رحيم محمد عبد زيد<br>جامعة الكوفة – كلية الآداب– قسم الجغرافية | ٤٩٥ |
| التوزيع الجغرافي الكمي للتباين في حدود الصفائح التكتونية | م.م ايمن عدنان جبر ابو صيبع<br>جامعة الكوفة / كلية التخطيط العمراني | ٥٢٧ |
| تكنلوجيا الذكاء الاصطناعي واثرها في تنمية المعرفة الجغرافية | الباحث الاول<br>أ.م.د حيدر جميل حياوي العبودي<br>جامعة الكوفة – التخطيط العمراني<br>الباحث الثاني<br>رانيا عادل جواد<br>جامعـة الكوفــة<br>الباحث الثالث<br>فيحاء عبد الحسين هادي<br>جامعة الكوفة | ٥٤٧ |
| دراسة العلاقة بين الخصائص المناخية وإنتاج محاصيل الحنطة والشعير في قضاء المشخاب | الباحث الاول<br>م.م منال جبار عبد الخاقاني<br>جامعة الكوفة/ المكتبة المركزية<br>الباحث الثاني<br>م.م اسماعيل خيون محمد الحجامي<br>جامعة الكوفة/ المكتبة المركزية | ٥٦٧ |

| دراسات فى العلوم السياسية | | |
|---|---|---|
| عنوان البحث | اسم الباحث | الصفحة |
| قراءة تحليلية في نشأة وتطور الجمعيات والأحزاب السياسية في مدينة السليمانية في النصف الأول من القرن العشرين | الباحث<br>رائد سعدون مصطفى<br>كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة | ٦٠١ |

| دراسات الفن التشكيلى | | |
|---|---|---|
| عنوان البحث | اسم الباحث | الصفحة |
| جماليات الانزياح للشكل البشري في اعمال الفنان بيكاسو | م.م عميد راهي نعمة<br>معهد الفنون الجميلة/ مديرية تربية النجف الأشرف | ٦٣١ |
| المؤازرة في خامات زخارف العتبة العلوية المقدسة | الباحث الأول<br>فارس عبد العباس حسن<br>معهد الفنون الجميلة للبنين . النجف الاشرف<br>الباحث الثاني<br>أ.د هاشم خضير الحسيني<br>جامعة بغداد . كلية الفنون الجميلة | ٦٦٧ |

# مفهوم البيئة في القرآن الكريم ودوره في التوعية البيئية المعاصرة

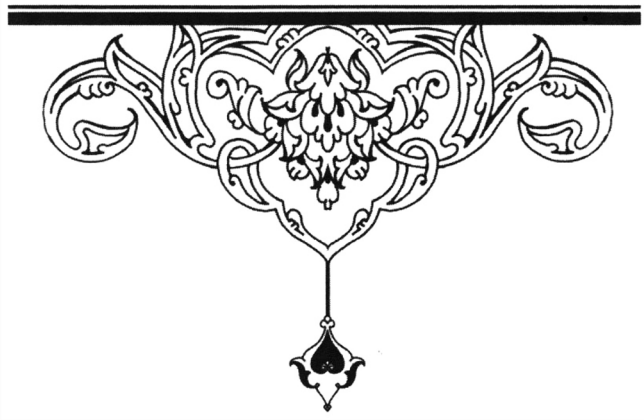

عدي ايمن يحيى الجزائري
جامعة الكوفة - كلية الفقه

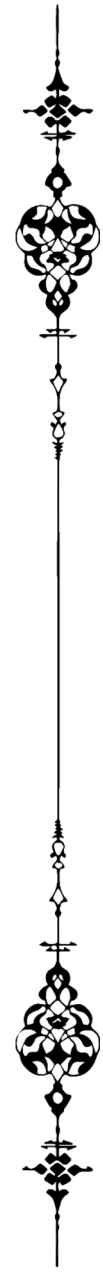

# مفهوم البيئة في القرآن الكريم ودوره في التوعية البيئية المعاصرة

**الباحث**

**عدي ايمن يحيى الجزائري**

**جامعة الكوفة – كلية الفقه**

**الملخص:**

يتناول هذا البحث مفهوم البيئة كما ورد في القرآن الكريم، ويسلط الضوء على مدى انسجام التعاليم القرآنية مع المبادئ الحديثة للتوعية البيئية. لقد وردت في القرآن إشارات متعددة تدلّ على عناية الإسلام بالطبيعة، من خلال ذكر السماء، الأرض، الماء، النبات، والحيوان، مما يعكس رؤية شمولية للبيئة باعتبارها مظهراً من مظاهر الإبداع الإلهي. يعرض البحث أولاً المفهوم اللغوي والشرعي للبيئة، ثم ينتقل إلى بيان العلاقة بين الإنسان والبيئة في ضوء مبدأ الخلافة والتسخير، مشيراً إلى أهمية التوازن والاعتدال في استغلال الموارد الطبيعية. كما يستعرض البحث مظاهر العناية البيئية في القرآن، مثل حماية العناصر الطبيعية، والتحذير من الفساد والإفساد في الأرض، واعتبار ذلك خروجاً عن المنهج الإلهي. في القسم الأخير، يناقش البحث إمكانية استلهام القيم القرآنية في الخطاب البيئي المعاصر، ويقترح سبل توظيف هذه المبادئ في التعليم والإعلام والسياسات البيئية، مؤكدًا أن القرآن الكريم يمكن أن يشكّل مرجعية أخلاقية قوية في مواجهة التحديات البيئية الحديثة، كالتغير المناخي، والتلوث، وفقدان التنوع البيولوجي. يخلص البحث إلى أن الخطاب البيئي المعاصر يمكن أن يستفيد من التوجيهات القرآنية في بناء وعي بيئي شامل ومستدام، يجمع بين العلم والإيمان.

**الكلمات المفتاحية:** البيئة، القرآن الكريم، القيم الإسلامية، التوعية البيئية، المعاصرة.

**Abstract:**

This research examines the concept of the environment as it appears in the Holy Qur'an, highlighting the extent to which Qur'anic teachings are consistent with modern principles of environmental awareness. The Qur'an contains numerous references to Islam's concern for nature, including mentions of the sky, the earth, water, plants, and animals, reflecting a holistic view of the environment as a manifestation of divine creativity. The research first presents the linguistic and legal concept of the environment, then moves on to explain the relationship between humans and the environment in light of the principle of stewardship and subjugation, highlighting the importance of balance and moderation in the exploitation of natural resources. The research also reviews aspects of environmental care in the Qur'an, such as the protection of natural elements and the warning against corruption and mischief on earth, considering this a deviation from the divine path. In the final section, the research discusses the possibility of drawing inspiration from Qur'anic values in contemporary environmental discourse and suggests ways to employ these principles in education, media, and environmental policy. It emphasizes that the Holy Qur'an can serve as a powerful moral reference in confronting modern environmental challenges such as climate change, pollution, and the loss of biodiversity. The study concludes that contemporary environmental discourse can benefit from Quranic guidance in building a comprehensive and sustainable environmental awareness that combines science and faith.

Keywords: Environment, Quran, environmental awareness, corruption, balance, caliphate, sustainable development, natural resources, Islamic values, environmental challenges.

**المقدمة**

تمثل البيئة ذلك الإطار الواسع الذي يحتضن جميع أشكال الحياة على سطح الأرض، وهي منظومة متكاملة تضم عناصر متعددة كالماء، الهواء، التربة، النبات، والحيوان، وتؤثر وتتأثر بالأنشطة الإنسانية على مر العصور. ومع تزايد التقدم الصناعي والتقني في العصر الحديث، تعرّضت البيئة لتغيرات خطيرة وخلل في التوازن الطبيعي، ما أدى إلى ظهور أزمات بيئية عالمية، كالتلوث بأنواعه، والاحتباس الحراري، والتغير المناخي، وفقدان التنوع البيولوجي، الأمر الذي استدعى جهوداً علمية وتشريعية وتربوية مكثفة من أجل حماية البيئة والحفاظ على كيانها واستمراريتها.

ولئن كانت هذه القضايا تُعدُّ حديثة من حيث المصطلح والطرح المؤسساتي، فإن التأمل في النصوص الشرعية، وخصوصاً القرآن الكريم، يكشف عن حضور قوي للمفاهيم البيئية، واهتمام بالغ بالطبيعة وعناصرها، بل إن النظرة القرآنية إلى الكون تتسم بالشمولية والتوازن، وتربط بين الإنسان ومحيطه بعلاقة تقوم على الخلافة والمسؤولية والرعاية، لا على الهيمنة والتخريب والإسراف. فقد تناول القرآن الكريم البيئة باعتبارها تجلياً من تجليات قدرة الله سبحانه، ودعا الإنسان إلى التأمل في المخلوقات، وإلى التعامل مع الطبيعة بروح من الحكمة والاعتدال والاحترام.

إن القرآن الكريم لا يقتصر في خطابه البيئي على التنبيه الجمالي أو الوصف الكوني، بل يربط المحافظة على البيئة بالإيمان والعمل الصالح، ويجعل الإفساد في الأرض سلوكاً مذموماً يهدد التوازن الكوني والاجتماعي. فالفساد في المفهوم القرآني لا يشمل فقط الظلم وسفك الدماء، بل يتعداه إلى الإضرار بعناصر الطبيعة والتعدي على حدود الله في التعامل مع المخلوقات. ومن هذا المنطلق، تتجاوز الرؤية الإسلامية للبيئة الأبعاد الفيزيائية أو الاقتصادية، لتشكل منظومة قيمية وأخلاقية متكاملة تضع الإنسان في موقع الشريك المسؤول، لا السيد المتسلّط.

لقد تنبّه علماء المسلمين قديماً إلى أهمية البيئة، فتحدثوا عن أحكام المياه، وأثر العمران على الموارد، وضرورة حفظ المرافق العامة، كما أُثِر عنهم كلام كثير في

علاقة الإنسان بالحيوان والنبات، حتى أن بعضهم صنّف رسائل خاصة في "حقوق الحيوان في الإسلام"، و"أخلاقيات التصرّف في الموارد". وهذا يدلّ على عمق الوعي البيئي في التراث الإسلامي، وإن لم يكن بالمصطلحات الحديثة، لكنه قائم في الجوهر والمضمون.

ومع تعاظم التحديات البيئية في عصرنا، وازدياد الحاجة إلى خطاب ديني يدعم الجهود العلمية والعملية في مجال التوعية البيئية، تبرز أهمية العودة إلى القرآن الكريم كمصدر تشريعي وتربوي وأخلاقي، قادر على المساهمة في بناء وعي بيئي سليم، يستند إلى الإيمان بالله، واحترام سننه في الكون، والعمل على تحقيق التوازن بين حاجات الإنسان ومتطلبات الطبيعة. فالبيئة ليست فقط وعاءً مادياً لحياة الإنسان، بل هي مظهر من مظاهر العبودية لله، وساحة لاختبار مدى التزام الإنسان بالقيام بوظيفة الاستخلاف.

من هنا، يسعى هذا البحث إلى استكشاف المفهوم القرآني للبيئة، وتحليل ملامحه من خلال تتبع الآيات التي تناولت موضوعات الطبيعة والكون، ثم الانتقال إلى دراسة القيم التربوية والأخلاقية التي يحملها الخطاب القرآني في هذا المجال، ليتم بعد ذلك ربط تلك الرؤية بالمفاهيم الحديثة للتوعية البيئية، واستكشاف كيفية الاستفادة منها في مواجهة الأزمات المعاصرة، كالاحتباس الحراري، ونقص الموارد، والتلوث، وغير ذلك من الظواهر التي تهدد استقرار الحياة على كوكب الأرض.

ولا يهدف هذا البحث إلى مجرد الربط النظري بين القرآن والبيئة، بل يتطلع إلى بلورة رؤية تطبيقية قادرة على توجيه السياسات التعليمية والإعلامية والدعوية، وتفعيل الخطاب القرآني في المجتمعات الإسلامية بشكل يعزز ثقافة الحفاظ على البيئة، ويدفع الأفراد والمؤسسات نحو الالتزام العملي بأخلاقيات التنمية المستدامة. كما يهدف إلى تصحيح بعض المفاهيم المغلوطة التي ترى أن الدين لا علاقة له بالشأن البيئي، أو تحصره في الجانب التعبدي فقط، في حين أن القرآن ينطوي على رؤية كونية شاملة، قادرة على الإسهام في بناء حضارة متوازنة تراعي حقوق الإنسان والطبيعة معاً.

وبذلك، يندرج هذا البحث ضمن الجهود الرامية إلى إبراز الدور الحضاري للقرآن الكريم في معالجة قضايا العصر، وإثبات أن المرجعية الإسلامية لا تزال قادرة على التفاعل مع التحديات الحديثة، شرط أن يُعاد اكتشافها بروح علمية منفتحة، ووعي مقاصدي يربط بين النصوص والسياقات، وبين الثوابت والمتغيرات. فالقرآن ليس فقط كتاب هداية للفرد، بل هو كتاب بناء للأمم والحضارات، ومنها حضارة تحترم الطبيعة وتسير في الأرض برفق ورحمة.

**بيان المسالة**

تمثل البيئة أحد أهم التحديات المعاصرة التي تواجه الإنسان في العصر الحديث، وذلك نتيجة التغيرات السريعة التي طرأت على الحياة الطبيعية بسبب النشاط الصناعي الجائر والتطور التكنولوجي غير المنضبط، مما أدى إلى ظهور أزمات بيئية تهدد بقاء الكائنات الحية واستقرار النظم البيئية. ورغم تعدد الحلول العلمية والتقنية التي طُرحت للتعامل مع هذه المشكلات، إلا أن غياب البعد القيمي والأخلاقي في الكثير من المعالجات ساهم في تفاقم الأزمة، ما يجعل الحاجة ماسة إلى خطاب يُعيد الاعتبار للأبعاد الروحية والإنسانية في التعامل مع البيئة.

وفي هذا السياق، يُطرح التساؤل حول مدى حضور البعد البيئي في النصوص الدينية، وبخاصة في القرآن الكريم، باعتباره المصدر الأساسي للتشريع والتوجيه في الإسلام. فالقرآن الكريم لا يقدّم فقط أحكاماً وتشريعات، بل يتضمن منظومة متكاملة من المبادئ الكونية التي تنظم علاقة الإنسان بخالقه، وبذاته، وبمحيطه الطبيعي. من هنا تنبع أهمية دراسة مفهوم البيئة في القرآن الكريم، واستكشاف مدى قدرته على المساهمة في صياغة وعي بيئي معاصر يقوم على مبادئ الاستخلاف، والتوازن، والرحمة، ويحارب مظاهر الفساد والإفساد في الأرض.

وتبرز المسألة في حاجة المجتمعات الإسلامية إلى إعادة قراءة النصوص القرآنية المتعلقة بالبيئة من منظور مقاصدي وتربوي، وربطها بالتوعية البيئية الحديثة، لإبراز دور القرآن الكريم كمصدر توجيه أخلاقي وإنساني قادر على المساهمة الفعالة في معالجة الأزمة البيئية الراهنة.

**اهمية البحث و اهدافه**

**أهمية البحث:**

تتجلى أهمية هذا البحث في عدة جوانب علمية ومعرفية وحضارية، إذ يسعى إلى تسليط الضوء على البُعد البيئي في القرآن الكريم، وإبراز مكانة البيئة في التصور الإسلامي الشامل. فالخطاب القرآني لا يغفل عن علاقة الإنسان بالكون، بل يؤسس لمنظومة من القيم والمبادئ التي تنظم هذه العلاقة على أساس من المسؤولية والاستخلاف والتوازن. وتكمن أهمية هذا البحث أيضاً في محاولة الربط بين المعاني القرآنية والتحديات البيئية المعاصرة، من خلال تقديم قراءة تربوية وأخلاقية للنصوص الشرعية، يمكن أن تُسهم في تعزيز الوعي البيئي في المجتمعات الإسلامية، التي غالباً ما تعاني من ضعف في تطبيق البعد القيمي والديني في البرامج البيئية.

كما أن هذا البحث يكتسب أهميته من الحاجة المتزايدة إلى دمج المفاهيم الدينية في السياسات التوعوية المعاصرة، لمواجهة الظواهر السلبية كالإسراف، والتلوث، والفساد البيئي، وذلك بتوظيف المرجعية القرآنية كإطار موجه لسلوك الأفراد والمجتمعات تجاه الطبيعة والبيئة.

**أهداف البحث:**

١. بيان المفهوم القرآني للبيئة من خلال تحليل الآيات ذات الصلة بعناصر الطبيعة والكون.

٢. استخلاص القيم القرآنية التي تنظّم علاقة الإنسان بالبيئة، كالتوازن، والاعتدال، والخلافة.

٣. تسليط الضوء على مظاهر العناية البيئية في القرآن الكريم والتحذير من الإفساد في الأرض.

٤. ربط المبادئ القرآنية بالمفاهيم المعاصرة للتوعية البيئية، وتوضيح إمكانية الاستفادة منها في الواقع المعاصر.

٥. اقتراح رؤية تربوية وإعلامية مستمدة من القرآن الكريم لتعزيز السلوك البيئي المسؤول في المجتمعات الإسلامية.

**منهجية البحث:**

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي، بالإضافة إلى المنهج المقاصدي التفسيري، وذلك لتحقيق فهم شامل وعميق لموضوع البيئة في القرآن الكريم ودوره في بناء وعي بيئي معاصر.

 أولاً: المنهج الاستقرائي

تم اعتماد هذا المنهج في تتبّع الآيات القرآنية التي تتناول موضوعات الطبيعة والكون، مثل ذكر السماء، الأرض، الماء، النبات، الحيوان، الشمس، القمر، وغيرها من مظاهر البيئة. وقد تم جمع هذه النصوص وتحليلها ضمن سياقاتها المختلفة لاستخلاص الدلالات البيئية منها.

 ثانياً: المنهج التحليلي

تم تحليل الآيات المختارة تحليلاً موضوعياً يبيّن علاقتها بسلوك الإنسان البيئي، والقيم التي توجه هذا السلوك في ضوء المفاهيم القرآنية كالاستخلاف، التسخير، التوازن، والاعتدال. كما يشمل التحليل مقارنة بين النظرة القرآنية والمفاهيم البيئية المعاصرة.

 ثالثاً: المنهج المقاصدي التفسيري

اعتمد البحث على استحضار مقاصد الشريعة، وخاصة المقاصد المرتبطة بحفظ النفس والنسل والمال والبيئة، من أجل فهم أعمق للغايات الكلية من التوجيهات القرآنية المتعلقة بالبيئة، وربطها بالسياقات الاجتماعية والبيئية المعاصرة.

 رابعاً: المنهج التكاملي (الوصفي – التطبيقي)

تم الجمع بين العرض الوصفي للآيات والرؤى القرآنية، وبين التطبيقات العملية الممكنة في مجال التوعية البيئية، مما يُمكّن من ربط النظرية بالممارسة، والدين بالواقع.

## المبحث الأول: المفهوم القرآني للبيئة وأسس التعامل معها

### المطلب الأول: تعريف البيئة في ضوء القرآن الكريم

#### الفرع الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للبيئة

البيئة في أصلها اللغوي تدل على الموضع والوسط الذي يحيط بالإنسان، فهي مشتقة من مادة "ب و أ"، ومنها جاء قولهم: "باء بالمكان" أي نزل به وأقام فيه. وقد ذكر الجوهري في "الصحاح" أن "البيئة" تطلق على المنزل أو المكان الذي يعيش فيه الإنسان[١]، وهذا المعنى يعكس صلة الإنسان بمحيطه المباشر، ومكان استقراره وتفاعله مع مكونات الطبيعة.

أما من الناحية الاصطلاحية، فقد تطور مفهوم البيئة في الفكر الحديث ليشمل جميع العناصر الطبيعية والبيولوجية والفيزيائية والاجتماعية التي تؤثر على الكائنات الحية، وبخاصة الإنسان، في حياته وتكوينه وسلوكه. ويرى بعض الباحثين أن البيئة هي: "مجموعة من الظروف والعوامل التي تحيط بالإنسان وتؤثر في نشاطه من حيث هو كائن اجتماعي وبيولوجي"[٢]، بينما يذهب آخرون إلى أنها "الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه الإنسان بما يشتمل عليه من ماء وهواء وتربة ومخلوقات حية"[٣].

وفي إطار الدراسات الإسلامية، لم يكن مصطلح "البيئة" شائعاً كمصطلح مستقل، لكن مضمونه حاضر بقوة في النصوص الشرعية، حيث تتكرر الإشارات إلى الأرض والسماء، والماء والهواء، والشجر والدواب، وغيرها من المكونات البيئية. ولذلك فإن المفهوم القرآني للبيئة لا يقف عند حدود التعريف العلمي الحديث، بل يشمل البعد القيمي الذي ينظم علاقة الإنسان بمحيطه، ويجعله مسؤولاً عن صيانته وعدم الإفساد فيه.

وقد اهتم العلماء المسلمون في التراث الإسلامي بالجوانب البيئية ضمن أبواب الفقه الإسلامي، خصوصاً في كتب الأحكام المتعلقة بالموارد الطبيعية، وأراضي الدولة، والمياه، والرعي، والوقف، وغيرها، مما يدل على إدراكهم المبكر لأهمية التوازن بين الإنسان وبيئته[٤]. ورغم أن مصطلح "البيئة" لم يرد بهذا اللفظ في القرآن الكريم، إلا

أن المفهوم متجذر في كثير من الآيات، التي تبرز أن الكون بكل ما فيه هو أمانة في يد الإنسان، ومظهر من مظاهر الإبداع الإلهي، يجب أن يُعامل باحترام وتقدير.

وهذا المعنى يدعو إلى تجاوز النظرة النفعية الضيقة التي ترى الطبيعة مجرد مادة للاستغلال، إلى رؤية شمولية تضع البيئة في مركز التكليف الشرعي، وترتبط بها مقاصد الشريعة المتعلقة بحفظ النفس، والنسل، والمال، بل يمكن القول إن حفظ البيئة هو وسيلة ضرورية لحفظ هذه المقاصد مجتمعة(٥). ولهذا فإن فهم المفهوم القرآني للبيئة يبدأ أولاً من الوعي بدلالتها اللغوية والاصطلاحية، التي تعكس التفاعل المستمر بين الإنسان ومحيطه في ضوء التوجيه الإلهي.

**الفرع الثاني: إشارات القرآن الكريم إلى عناصر البيئة ومكوناتها**

إذا تأملنا في آيات القرآن الكريم، وجدنا أن البيئة ومكوناتها تحضر بكثرة في الخطاب القرآني، من خلال إشارات صريحة ومباشرة إلى عناصر الطبيعة، كالسماء، والأرض، والماء، والنبات، والحيوان، والرياح، والجبال، وغيرها. وهذه الإشارات لا تأتي بوصفها مجرد خلفية سردية، بل تُعرض كآيات كونية دالة على عظمة الخالق، وداعية إلى التأمل والتفكر، ومنظِّمة لسلوك الإنسان تجاه محيطه.

فمن أبرز هذه الإشارات، قول الله تعالى :﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ ]البقرة: ٢٩]، حيث تدل هذه الآية على شمول الخلق والتسخير لجميع مكونات البيئة لصالح الإنسان، مما يوجب عليه أن يتعامل معها بعناية ومسؤولية(٦). وكذلك قوله تعالى :﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ ]الرحمن: ٧-٨]، ففي هذه الآية بيان لمبدأ التوازن، الذي يُعد من أهم ركائز النظام البيئي في القرآن الكريم.

كما وردت إشارات متعددة إلى الماء، باعتباره عنصراً أساسياً في حياة الكائنات، يقول الله تعالى :﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ ]الأنبياء: ٣٠]، وهي آية تؤسس لفهم بيئي عميق لأهمية الماء، وتدعو إلى الحفاظ عليه كمصدر للحياة(٧). وكذلك أشار القرآن إلى الجبال بقوله :﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ ]النحل: ١٥]،

وهي إشارة إلى دور الجبال في توازن الأرض واستقرارها، ما يُظهر وعي القرآن بالوظائف البيئية الدقيقة لتضاريس الأرض.

ولا يقتصر الأمر على الإشارة إلى العناصر الطبيعية فقط، بل يعرض القرآن نماذج من التوازن البيئي في دورة الحياة، وتداخل الأنظمة الطبيعية، مثل قوله تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ ]الأعراف: ٥٧[، مما يعكس علاقة متكاملة بين الماء، والنبات، والغذاء، وهي علاقة أساسية في علم البيئة الحديث.

وفي كل هذه الآيات تتجلى نظرة قرآنية تربوية وتوجيهية، تُرشد الإنسان إلى أن البيئة ليست ملكاً خاصاً له، وإنما هي نعمة من الله تستوجب الشكر والصون. كما أن تكرار هذه الإشارات في مواضع متعددة يدل على أهمية الوعي البيئي ضمن الإطار الإيماني، ويؤكد أن العناية بالبيئة ليست ترفاً فكرياً، بل جزء من العقيدة والسلوك الإيماني(٨).

ولعل من أبرز ما يميز الخطاب القرآني في هذا المجال، هو المزج بين الجمال والوظيفة، فالعناصر البيئية ليست فقط أدوات نفعية، بل مظاهر جمالية تحفز على التفكر، كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ]الأنعام: ٩٩[. وهذا التأمل الجمالي يولّد احتراماً داخلياً للبيئة، ويُعدّ عاملاً فعالاً في بناء وعي بيئي أخلاقي وعقلاني.

**المطلب الثاني: القيم القرآنية في العلاقة بين الإنسان والبيئة**

**الفرع الأول: مبدأ الخلافة والتسخير في الأرض**

تعدّ علاقة الإنسان بالبيئة في القرآن الكريم علاقة مسؤولية وعبودية، تتمثل في مبدأ الخلافة الذي يقره الله سبحانه وتعالى للإنسان في الأرض، إذ يقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ]البقرة: ٣٠[. والخلافة هنا ليست مجرد حكم أو سلطان مادي، بل تعني التكليف بإدارة الأرض بما يحقق مصلحة الإنسان ويحفظ توازن الكون، وفق إرادة الله ومقاصد شريعته(٩). فالإنسان خليفة الله في الأرض، أي ممثل إرادته ووكيله الذي يجب أن يعمرها ولا يعبث بها.

ويترتب على هذا المبدأ مفهوم التسخير، إذ يقول تعالى :﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَسَخَّرَهُ لَكُمْ﴾ ]الزمر: ١٠[. وهذا التفصيل يبيّن أن كل ما في الأرض من موارد وعناصر طبيعية قد أُعطي للإنسان لتكون في خدمته، مع مراعاة الحدود التي وضعها الله في استخدام هذه الموارد. فالتسخير لا يعني الاستغلال اللامحدود، بل يشير إلى الوكالة المشروطة، التي تتطلب احترام النظام الطبيعي، والاعتدال في التصرف(١٠).

وقد فسّر العلماء هذه الخلافة والتسخير على أن الإنسان مكلف بحفظ البيئة والمحافظة عليها، وليس بإفسادها أو استنزاف مواردها، بل بإنشائها وتطويرها بما يعود بالنفع على البشرية والأجيال القادمة. يقول ابن القيم: "فالإنسان هو الخليفة في الأرض، وهو مأمور بحفظها وتنميتها، فلا يحل له أن يفسدها أو يضرها"(١١). وهو ما يتوافق مع الأحاديث النبوية التي تحضّ على عدم الإسراف في استهلاك الموارد، والرحمة بالخلق عمومًا.

إن مبدأ الخلافة والتسخير يرسخ لدى الإنسان الشعور بالمسؤولية الأخلاقية تجاه البيئة، ويحثّه على العمل المستدام، حيث يضمن عدم تجاوز الحدود التي قد تؤدي إلى خراب الأرض وفسادها. وبذلك، لا يكون الإنسان متسلطًا على الطبيعة، بل محافظًا عليها، ومكلفًا بالعدل في تعاملاته معها، وهو من أهم أبعاد التوجيه القرآني في علاقة الإنسان بالبيئة(١٢).

**الفرع الثاني: مبدأ التوازن والاعتدال في التعامل مع الموارد الطبيعية**

يُعد مبدأ التوازن والاعتدال من أهم القيم القرآنية التي تضبط علاقة الإنسان بالبيئة، فهو يدعو إلى المحافظة على النظام الكوني المستقر، وعدم التعدي على حدود الله في الأرض. يقول الله تعالى :﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ * وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ ]الرحمن: ١٠-١٢[، وهذا الوصف يبرز التنوع والغنى في الموارد التي خلقها الله لتلبية حاجات الإنسان، مع دعوة ضمنية للحفاظ عليها.

وينص القرآن الكريم على ضرورة تحقيق التوازن وعدم الإسراف، إذ يقول تعالى :﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ ]الإسراء: ٢٦-٢٧]. ويأتي هذا التحذير تأكيدًا على ضرورة ضبط استهلاك الموارد الطبيعية وعدم إهدارها، لأن الإسراف يؤدي إلى الفساد الذي يحذّر منه الله في عدة مواضع(١٣).

ويتجلى مبدأ التوازن كذلك في قوله تعالى :﴿وَأَقِمِ الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرِ الْمِيزَانَ﴾ ]الرحمن: ٩]، وهو أمر يعكس أهمية المحافظة على النظام الكوني المتكامل، الذي لا يقبل الإخلال أو العبث. ويدعو هذا المبدأ الإنسان إلى التعامل مع الموارد بحكمة، بحيث لا يؤدي الاستهلاك الجائر إلى استنزافها أو تعطيل عمل النظام البيئي.

ويؤكد القرآن أن الاعتدال في التصرف هو مبدأ شامل لا يقتصر على الجانب المادي فقط، بل يشمل السلوكيات العامة، فيقول تعالى :﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ ]الأعراف: ٣١]. وبذلك، يتصل الاعتدال في الغذاء والسلوك اليومي بحفظ البيئة، إذ إن المبالغة والإسراف في استهلاك الموارد الطبيعية يؤدي إلى تدمير البيئة، الأمر الذي ينافي المبادئ القرآنية.

كما يظهر هذا المبدأ في نصوص تحث على الحفاظ على الأشجار والنباتات، وعدم قطعها إلا للضرورة، وهو ما يعكس حرص القرآن على حفظ مكونات البيئة الأساسية التي تشكل شبكة الحياة على الأرض(١٤).

إن الالتزام بمبدأ التوازن والاعتدال هو ضرورة من ضرورات الحفاظ على استدامة الموارد الطبيعية، وهو منهج قرآني يوجه الإنسان إلى أن يكون جزءًا من نظام إيكولوجي متوازن، وليس قوة مدمرة تُفسد في الأرض(١٥). ومن هذا المنطلق، يبرز الدور التربوي والبيئي للقرآن في توجيه المجتمعات الإسلامية نحو تحقيق التنمية المستدامة، من خلال احترام قواعد التوازن والاعتدال في التعامل مع البيئة.

**المبحث الثاني: مظاهر العناية بالبيئة في القرآن الكريم**

**المطلب الأول: حماية عناصر البيئة في النصوص القرآنية**

**الفرع الأول: حماية الماء والتربة والنبات**

تُعدّ عناصر الماء والتربة والنبات من أهم المكونات البيئية التي حظيت بحماية واضحة في القرآن الكريم، إذ يُنظر إليها باعتبارها أسس الحياة واستمراريتها على الأرض. فقد أولى القرآن عناية خاصة للماء باعتباره مصدراً للحياة لجميع الكائنات، إذ يقول تعالى :﴿**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ**﴾ ]الأنبياء: ٣٠]. هذه الآية تؤكد أن الماء ليس مجرد مادة فيزيائية، بل هو أصل الوجود، وعليه تقع مسؤولية الحفاظ عليه من التلوث والإسراف، وهو ما ينعكس على السلوك البيئي الإسلامي(١٦).

كما تحث النصوص القرآنية على المحافظة على التربة باعتبارها الوسط الذي تنمو فيه النباتات وتستقر فيه الكائنات الحية. يقول تعالى :﴿**اللَّهُ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِلَيْهَا تُرْجَعُونَ**﴾ ]هود: ٦]، وهذا تذكير بأهمية الأرض وحقها في أن تُحفظ من التلوث والدمار، لأن تدهور التربة يؤدي إلى مخاطر بيئية جسيمة كالجفاف والتصحر.

ويظهر اهتمام القرآن بالنبات في العديد من الآيات التي تذكر النبات كآية من آيات الله وأداة رزق للإنسان. يقول تعالى :﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ**﴾ ]الأنعام: ٩٩]. ويُفسر هذا الأمر كدعوة صريحة للحفاظ على النباتات وعدم الإسراف في قطعها أو إتلافها، كما جاء في الحديث النبوي الذي ينهى عن قطع الشجر بدون حاجة(١٧).

إن المحافظة على هذه العناصر الثلاثة معاً – الماء والتربة والنبات – تترابط في إطار نظام بيئي متكامل، وتُعد من القيم القرآنية الأساسية التي تهدف إلى ضمان استدامة الموارد الطبيعية، ومنع الفساد في الأرض، الذي حذر الله منه بقوله :﴿**وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا**﴾ (الأعراف: ٥٦)

**الفرع الثاني: الحفاظ على الحيوانات والتنوع البيولوجي**

يولي القرآن الكريم أهمية كبيرة للحيوانات، فهي من مخلوقات الله التي تحمل معاني متعددة في النص القرآني، فهي ليست فقط مصدر رزق للإنسان، بل أيضاً تشكل جزءاً أساسياً من النظام البيئي المتوازن الذي أمر الله الإنسان بحفظه. يقول تعالى : ﴿**وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا**﴾ ]النحل: ٥]، في إشارة إلى التنوع الحيواني من حيث الاستخدام والنوع.

كما يؤكد القرآن على رحمة الله بكل مخلوقاته، ويدعو الإنسان إلى معاملتها بالرفق والاعتدال. يقول تعالى :﴿**وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا**﴾ ]هود: ٦]، مما يدل على أن لكل كائن حي حق الحياة والرزق، ويجب على الإنسان احترام هذه الحقوق وعدم التعدي عليها[١٨].

ويُعد التنوع البيولوجي من المفاهيم التي يُلمح إليها القرآن عبر ذكر أنواع متعددة من المخلوقات وتنوعها، إذ يقول تعالى :﴿**وَمِن كُلِّ الشَّيْءِ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ ]الذاريات: ٤٩]. وهذا التنوع يضمن التوازن البيئي واستمرارية الحياة، ويحث الإنسان على المحافظة عليه وعدم الإضرار به.

من جهة أخرى، يحث القرآن على عدم الإسراف في الصيد أو إلحاق الضرر بالحيوانات، ويشير إلى أهمية الرحمة والرفق في التعامل معها، وهو ما أكده النبي محمد صلى الله عليه وسلم في أحاديثه التي تنهى عن القسوة تجاه الحيوان[١٩] .فالحرص على الحفاظ على الحيوانات والتنوع البيولوجي هو من أبرز مظاهر العناية بالبيئة التي يؤكد عليها القرآن الكريم، ويترتب عليه مسؤولية بيئية وأخلاقية تجاه المخلوقات كافة.

**المطلب الثاني: التحذير من الفساد والإفساد في البيئة**

**الفرع الأول: الآيات المتعلقة بالفساد في الأرض كمظهر من مظاهر الإضرار بالبيئة**

يعدُّ الفساد في الأرض من القضايا التي تناولها القرآن الكريم بشكل واضح، حيث يُعتبر من أخطر الظواهر التي تؤدي إلى الإضرار بالبيئة وتهدد استمرارية الحياة. ويأتي التحذير القرآني من الفساد في الأرض ليشمل جميع أشكال الإفساد، سواء كان

فساداً ماديًا يتعلق بتلوث الموارد الطبيعية أو فسادًا اجتماعيًا وأخلاقيًا يرتبط بالظلم والاستبداد. يقول تعالى :﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ ]المائدة: ٣٣[. ومن خلال هذه الآية يتضح أن الفساد في الأرض له أبعاد متعددة، منها الإضرار بالبيئة التي تُعدُّ جزءاً من الأرض.

وكذلك يقول تعالى :﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ ]البقرة: ٢٠٥[. إن هذا الوصف يبرز كيف يؤدي الإفساد إلى هلاك الزرع والنسل، وهما الركيزتان الأساسيتان للحياة البشرية، مما يعكس تأثير الأفعال البشرية على البيئة بشكل مباشر.

ويُفسر العلماء هذا الفساد بأنه يشمل التلوث البيئي، وقطع الأشجار الجائر، واستنزاف الموارد الطبيعية دون مراعاة التوازن البيئي، وهو أمر يتنافى مع القيم الإسلامية التي تحث على حفظ الأرض وعدم الإضرار بها(٢٠). فالفساد البيئي هو نوع من الخروج عن منهج الاعتدال والعدل الذي أمر به الله في خلقه.

ويشدد القرآن الكريم على أن الفساد في الأرض يؤدي إلى تدهور الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وقد يسبب هلاك المجتمعات كما حدث في الأمم السابقة التي عاقبها الله بسبب إفسادها في الأرض. لذا فإن التحذير من الفساد لا يقتصر على العقاب الأخروي فقط، بل يمتد إلى ضرورة الحفاظ على البيئة واستدامتها في الحياة الدنيا(٢١).

**الفرع الثاني: المسؤولية الفردية والجماعية في منع الإفساد**

يتضح من النصوص القرآنية أن مكافحة الفساد والإفساد في البيئة مسؤولية تقع على عاتق كل فرد وجماعة، فكل إنسان مسؤول عن سلوكه تجاه البيئة التي يعيش فيها، كما أن المجتمع ككل يجب أن يضع القوانين والتشريعات التي تحمي الموارد الطبيعية من الإضرار والاستنزاف. يقول تعالى :﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ ]الأعراف: ٥٦[، وهو أمر يدل على وجوب المحافظة على الأرض وعدم الإضرار بها بعد أن جعلها الله صالحة للحياة.

ويؤكد القرآن على أهمية التعاون بين الناس في حفظ البيئة، إذ يقول تعالى : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ ]المائدة: ٢[، والتعاون هنا يشمل أيضاً التعاون في المحافظة على البيئة ومنع الإفساد فيها، لأن الإفساد في الأرض هو إثْمٌ واعتداء على حقوق الآخرين.

وقد حث النبي محمد صلى الله عليه وسلم على المسؤولية الفردية في حفظ البيئة، حيث قال: "لا ضرر ولا ضرار"، وهو مبدأ أساسي في الحفاظ على البيئة يمنع الإضرار بالنفس أو بالغير(٢٢). فالاعتدال في استخدام الموارد، وعدم الإسراف، والرفق في التصرف مع الطبيعة، هي مظاهر المسؤولية التي يتحملها كل فرد.

أما على المستوى الجماعي، فيجب أن تتضافر جهود الحكومات والمؤسسات الشرعية والاجتماعية لوضع التشريعات والقوانين التي تجرم الإفساد في البيئة، وتفرض عقوبات رادعة لمن يضر بالموارد الطبيعية(٢٣). كما أن التوعية البيئية المستمدة من القرآن الكريم وقيمه تعتبر من الأدوات الفعالة في تحفيز المجتمعات على تبني سلوكيات صديقة للبيئة.

بالتالي، فإن المسؤولية البيئية تتوزع بين الفرد والمجتمع، وكل منهما مكمل للآخر في تحقيق الحماية الفعالة للبيئة، واستدامة الموارد، وتحقيق التنمية المتوازنة التي يحث عليها الدين الإسلامي.

## المبحث الثالث: التوعية البيئية المعاصرة في ضوء التوجيهات القرآنية

### المطلب الأول: استلهام المبادئ القرآنية في السياسات البيئية المعاصرة

الفرع الأول: دور المؤسسات الدينية في نشر الوعي البيئي

تلعب المؤسسات الدينية دورًا حيويًا في نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع، مستمدة بذلك من التوجيهات القرآنية التي تؤكد على مسؤولية الإنسان تجاه البيئة. فهذه المؤسسات ليست مجرد منابر دينية تقليدية، بل أصبحت في العصر الحديث ركيزة أساسية في تعزيز القيم البيئية المستمدة من النصوص المقدسة. إذ يقول تعالى :﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾ ]الملك: ١٥[، ما يحث على التعامل مع الأرض بالحكمة والاعتدال.

لقد تبنّت العديد من المؤسسات الدينية مبادرات وبرامج توعوية تهدف إلى ترسيخ مفاهيم حماية البيئة والمحافظة عليها، وذلك من خلال الخطب الدينية، والدروس، وورش العمل التي تركز على القيم القرآنية مثل مبدأ الخلافة والتسخير، ومبدأ التوازن والاعتدال. هذه البرامج لا تسعى فقط إلى توعية الأفراد، بل تحثهم على اتخاذ مواقف عملية تُسهم في الحد من التلوث والإسراف(٢٤).

وتجدر الإشارة إلى أن دور هذه المؤسسات يتجاوز الجانب التوعوي ليشمل التأثير على السياسات العامة، حيث تساهم في صياغة المبادرات التشريعية والتوجيهية التي تحمي الموارد الطبيعية، بالتعاون مع الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني. فالإسلام، من خلال تعاليمه، يوفر إطارًا متكاملاً يحفز على المحافظة على البيئة، والمؤسسات الدينية هي الجسر الذي يربط بين هذا الإطار والتنفيذ الميداني(٢٥).

كما تؤكد هذه المؤسسات على ضرورة تربية الأجيال الجديدة على حب الطبيعة والاحترام العميق لمكونات البيئة، من خلال المناهج التعليمية التي تتضمن مضامين بيئية مستمدة من القرآن والسنة، مما يعزز سلوكيات مستدامة في المجتمع(٢٦).

**الفرع الثاني: توظيف الإعلام والتعليم في ترسيخ القيم البيئية المستمدة من القرآن**

يُعد الإعلام والتعليم من أبرز الأدوات الحديثة التي يمكن استثمارها لترسيخ الوعي البيئي المبني على التوجيهات القرآنية، فهما يلعبان دورًا فعالًا في تشكيل الفكر والسلوك البيئي لدى الأفراد والمجتمعات. ويبرز الإعلام كوسيلة لنشر المعلومات والتثقيف حول أهمية المحافظة على البيئة، مستندًا إلى المبادئ القرآنية التي تحث على الاعتدال وعدم الإفساد في الأرض.

فالبرامج الوثائقية، والحملات التوعوية، والإعلانات البيئية التي تعتمد على نصوص قرآنية وأحاديث نبوية، تعمل على تعزيز الحس الأخلاقي تجاه البيئة، وتدعو إلى سلوكيات صديقة للطبيعة، مثل ترشيد استهلاك الماء والكهرباء، والحفاظ على الموارد الطبيعية(٢٧).

أما التعليم، فهو ركيزة أساسية في بناء جيل واعٍ بيئيًا، حيث تُدمج مفاهيم البيئة والقيم القرآنية في المناهج الدراسية على مختلف المستويات، من الابتدائية حتى الجامعية.

وتشمل هذه المناهج دروسًا في التربية الإسلامية والعلوم الاجتماعية والطبيعية، تُبرز أهمية حفظ الأرض وحقوق الكائنات الحية، مما يخلق وعيًا مبكرًا لدى الطلاب[٢٨].

وقد أثبتت الدراسات أن دمج التعليم البيئي مع التوجيهات الدينية يزيد من التزام الأفراد بالسلوكيات البيئية الصحيحة، ويحفزهم على المشاركة في المبادرات الخضراء على مستوى المجتمع المحلي والعالمي[٢٩].

باختصار، الإعلام والتعليم يمثلان أداة استراتيجية في نقل القيم البيئية المستمدة من القرآن الكريم إلى المجتمع، مما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على بيئة صحية للأجيال القادمة.

**المطلب الثاني: القرآن كمرجعية أخلاقية في مواجهة التحديات البيئية**

**الفرع الأول: مواجهة التغير المناخي والتلوث من منظور قرآني**

تُعدّ ظاهرة التغير المناخي والتلوث من أبرز التحديات البيئية التي تواجه البشرية اليوم، وقد أتى القرآن الكريم بتوجيهات واضحة تُعدّ مرجعية أخلاقية في التعامل مع هذه المشكلات. فالمبدأ القرآني الذي يقوم على الحفاظ على الأرض وعدم إفسادها، كما جاء في قوله تعالى :﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ ]الأعراف: ٥٦]، يُشكل قاعدة أساسية لمناهضة كل ما يهدد التوازن البيئي.

كما يؤكد القرآن على التوازن الدقيق في خلق الله، الذي لا يجوز تعديه، وهو ما يعكسه قوله تعالى :﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ ]الرحمن: ١٠] و ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ ]الرحمن: ٧]، حيث يبين أن هناك ميزانًا دقيقًا في الكون يجب المحافظة عليه، وما يخالف ذلك من تلوث أو استنزاف يؤدي إلى خلل في هذا الميزان.

إن التلوث الناتج عن الأنشطة البشرية يمثل نوعًا من الإفساد في الأرض، وهو ما يتنافى مع القيم القرآنية التي تحث على الاعتدال وعدم الإسراف. ويحث الإسلام على العناية بالمصادر الطبيعية وتنقيتها وحمايتها من التلوث، كما يظهر في قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ ]القصص: ٧٧.[

بالإضافة إلى ذلك، يُعبر القرآن عن مسؤولية الإنسان كخليفة في الأرض، مما يجعل من واجبه اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من آثار التغير المناخي والتلوث، والعمل على الحفاظ على الموارد الطبيعية بصورة مستدامة[٣٠]. وفي هذا السياق، يُنظر إلى هذه التوجيهات كإطار أخلاقي يُلزم المجتمعات باتخاذ سياسات بيئية قائمة على العدالة والمسؤولية.

**الفرع الثاني: الدعوة إلى التنمية المستدامة والعدالة البيئية في ضوء الهدي القرآني**

يرتكز مفهوم التنمية المستدامة على تحقيق التوازن بين حاجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، وهو ما ينسجم مع التوجيهات القرآنية التي تدعو إلى التوسط والاعتدال في كل الأمور، بما فيها استغلال الموارد الطبيعية. يقول تعالى :﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ ]الأعراف: ٣١[، وهو نهي صريح عن الإسراف الذي يؤدي إلى استنزاف الموارد.

كما يؤكد القرآن على أهمية العدالة في توزيع الموارد وعدم احتكارها أو إهدارها، وذلك لتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي وحفظ حقوق الجميع في البيئة. يقول تعالى :﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ ]الأنعام: ٩٩[، في إشارة إلى أن الأرض هي ملك للجميع، ويجب المحافظة عليها من أجل الصالح العام.

ويُستنبط من القرآن أيضًا مبدأ العدل البيئي الذي يحث على حماية الفقراء والمستضعفين من آثار التدهور البيئي، حيث أن التلوث وتدهور الموارد غالبًا ما يؤثر عليهم أكثر، مما يفرض على المجتمعات تبني سياسات تراعي هذه الفئات وتضمن لهم بيئة صحية وآمنة[٣١].

وفي هذا الإطار، تصبح التنمية المستدامة رسالة أخلاقية ترتكز على الهدي القرآني في تحقيق التوازن، وعدم الإفساد، والعدل في استخدام الموارد، وهو ما يشكل مرجعية مهمة لتوجيه السياسات البيئية المعاصرة[٣٢].

**النتائج**

يُعد القرآن الكريم المرجع الأول والأسمى في تشريع القيم والسلوكيات التي تنظم علاقة الإنسان بالعالم من حوله، ومن ذلك البيئة التي تحظى بعناية خاصة في النص القرآني. ومن خلال الدراسة التي تناولت مفهوم البيئة في القرآن الكريم ودوره في التوعية البيئية المعاصرة، يمكن استخلاص نتائج رئيسية مهمة، توضح عمق العلاقة بين النص القرآني والحفاظ على البيئة، وتبرز الإمكانيات الكبيرة التي يمكن للقرآن أن يوفرها في مواجهة تحديات العصر البيئية.

أولاً، يتضح أن القرآن الكريم تناول البيئة بشكل شامل ومترابط، حيث عرضها على أنها أمانة إلهية في عنق الإنسان، تكليفه الله بها ليحفظها ويُعمرها وفق ضوابط محددة. إن هذه الرؤية تعطي البيئة قيمة أخلاقية وشرعية تجعل من الحفاظ عليها واجبًا دينيًا وأخلاقيًا مقدسًا. فالإنسان في الإسلام ليس مستغلًا عشوائيًا لموارد الأرض، بل خليفة ووصي عليها، يتحمل مسؤولية كبيرة في إدارتها برحمة وعدل، وهو ما يتضح من قوله تعالى :﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ ]النساء: ٥٨[. بهذا، فإن البيئة ليست مجرد فضاء مادي بل هي كيان متصل بالقيم الروحية والإنسانية، ويجب التعامل معها من هذا المنطلق(٣٣).

ثانيًا، تضمّن الخطاب القرآني منظومة قيمية متكاملة توجه الإنسان نحو التوازن والاعتدال في استخدام الموارد الطبيعية. فقد أكّد القرآن على مبدأ الاعتدال والوسطية في كل شيء، خصوصًا في استغلال الموارد البيئية، من خلال توجيهات صريحة ضد الإسراف والتبذير، كما في قوله تعالى :﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ ]الإسراء: ٢٦[. هذه القيم توجه الإنسان لأن يكون متعقلًا في استخدام الموارد، لا يفرط ولا يستهلك بما يضر بمصالح الآخرين أو يؤثر على استدامة البيئة. وقد أسهم هذا المبدأ في بناء إطار أخلاقي متين يمكن أن يعتمد عليه في صياغة السياسات البيئية، ما يضمن حماية الموارد للأجيال القادمة(٣٤).

ثالثًا، جاء التحذير القرآني من الإفساد في الأرض بمثابة إنذار شديد اللهجة، حيث ربط القرآن بين الفساد البيئي والبعد عن الهداية الربانية. فالإفساد في الأرض لا

يقتصر على المظاهر المادية مثل التلوث والتدمير، بل هو انعكاس لحالة روحية وأخلاقية، تدل على انحراف الإنسان عن القيم التي أمر الله بها. يقول تعالى :﴿وَإِذَا تُولَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ ]البقرة: ٢٠٥[، وهذا يعكس خطورة الأفعال التي تضر البيئة وتأخذها إلى حالة من الانهيار. إن هذا الربط يجعل من حماية البيئة جزءًا من الواجب الديني، ويجعل كل محاولة للإفساد في الأرض مخالفة صريحة لأمر الله(٣٥).

رابعًا، يمكن استلهام المبادئ القرآنية لتطوير برامج توعية بيئية فعالة في المجتمعات الإسلامية. فالقرآن الكريم يحمل رسائل واضحة توجه الإنسان نحو مسؤولية بيئية متكاملة، تتضمن مبادئ الخلافة والتسخير، والعدل، والاعتدال. ويمكن لهذه المبادئ أن تُترجم إلى خطط وبرامج تربوية توعوية تجمع بين البعد الروحي والبعد العلمي، وتعزز مشاركة الأفراد والمؤسسات في حماية البيئة. كما أن المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية يمكن أن تستفيد من هذه المبادئ في بناء ثقافة بيئية تُسهم في رفع مستوى الوعي لدى المجتمعات، وتقودها إلى سلوكيات بيئية سليمة(٣٦).

خامسًا، يتمتع القرآن الكريم بقدرة فائقة على إلهام سياسات بيئية قائمة على الأخلاق والعدالة والاستدامة. فالقيم القرآنية لا تقتصر على الجانب الروحي فقط، بل تشمل القيم الاجتماعية التي تؤكد على العدالة في توزيع الموارد، وحق كل فرد في الاستفادة منها دون إضرار بالآخرين أو بالبيئة. وهذا ما يعزز مفهوم التنمية المستدامة التي توازن بين حاجات الحاضر وحقوق المستقبل، ويحث على الاستخدام الحكيم للموارد. وقد بيّن القرآن أن المحافظة على البيئة ليست رفاهية، بل ضرورة تضمن سلامة المجتمع وأمنه واستقراره على المدى الطويل(٣٧).

من خلال هذه النتائج، يمكن استنتاج أن القرآن الكريم لا يقدم مجرد تعليمات دينية مجرّدة عن الواقع، بل هو مرجع شامل يشمل بعدًا عمليًا وأخلاقيًا متكاملاً يمكن أن يكون ركيزة أساسية في مواجهة التحديات البيئية المعاصرة. إن العودة إلى هذا المصدر العظيم، وفهمه وتطبيقه بوعي، يفتح آفاقًا واسعة لتعزيز التوعية البيئية،

وتحقيق التنمية المستدامة، وحماية كوكب الأرض من التدهور البيئي الذي يهدد حياة الإنسان وكافة الكائنات.

في الختام، تجدر الإشارة إلى أن التوعية البيئية المعاصرة في المجتمعات الإسلامية تحتاج إلى استثمار هذه النتائج بصورة منهجية، من خلال دمج القيم القرآنية في السياسات التعليمية، الإعلامية، والثقافية، وكذلك في صياغة القوانين البيئية. وهذا يتطلب جهدًا مشتركًا بين العلماء، القائمين على الشأن الديني، وصناع القرار، بما يضمن أن تكون البيئة في مأمن من كل أذى، وتظل أرضًا خضراء صالحة للأجيال القادمة.

**المراجع والمراجع**


١. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين، تحقيق محمد عبد الله الدقاق، دار الكتاب العربي، بيروت، ج١، ص١٠٥.

٢. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج١، ص٣٣٢.

٣. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، كتاب اللباس، باب النهي عن قطع الشجر، حديث رقم ٢٣٢٠.

٤. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح في اللغة، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ج١، ص٣١٢.

٥. الحربي، محمد، "الدمج بين التعليم والقيم الإسلامية في تعزيز الوعي البيئي"، مؤتمر التربية الإسلامية والتنمية المستدامة، الرياض، ٢٠١٩.

٦. الخطيب، محمد، البيئة من منظور إسلامي، مركز البحوث الإسلامية، الرياض، ٢٠١٠م، ص٩.

٧. الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠م، ج١٧، ص١٥٠.

٨. السباعي، مصطفى، من روائع حضارتنا، دار الوراق، دمشق، ١٩٩٩م، ص١١٢.

٩. سعيد، أحمد، "تأثير التربية الدينية على السلوك البيئي لدى الطلاب"، مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٠٢١، ج٥، ص١٢٠-١٣٠.

١٠. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق محمود شاكر، دار الفكر، دمشق، ج٥، ص٢٣٤.

١١. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، دمشق، ج٣، ص٧٨.

١٢. عبد الله، ناصر، "الإعلام البيئي والتوعية المجتمعية"، مجلة البيئة والتنمية، العدد ١٢، ٢٠٢٠، ص٤٥-٥٣.

١٣. العتيبي، سليمان، "دور المؤسسات الدينية في التوعية البيئية"، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد ٤٥، ٢٠١٨، ص٨٩-٩٥.

١٤. العثيمين، محمد بن صالح، شرح رياض الصالحين، دار العاصمة، الرياض، ج١، ص٢٤٤.

١٥. الغامدي، عبد الله، "العدالة البيئية والتنمية المستدامة في الإسلام"، مجلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، العدد ٨، ٢٠٢٢، ص٥٥-٦٥.

١٦. الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، القاهرة، ج٢، ص٤٧٨.

١٧. القرضاوي، يوسف، رعاية البيئة في شريعة الإسلام، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن، ١٩٩٢م، ص٨٨-٩٠.

١٨. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٥، ص١١٢.

١٩. قطب، سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣م، ج٤، ص٢١١٢.

٢٠. مسلم، محمد بن الحجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب النهي عن القسوة في الحيوانات، حديث رقم ٢٢٤٥.

٢١. النجار، عبد الحميد، البيئة ومشكلاتها في ضوء الإسلام، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص١٥.

٢٢. النووي، يحيى بن شرف، رياض الصالحين، تحقيق محمد مصطفى العفاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، حديث رقم ٢٢٢.

الهوامش:

(١)الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح في اللغة، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ج١، ص٣١٢.

(٢)النجار، عبد الحميد، البيئة ومشكلاتها في ضوء الإسلام، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص١٥.

(٣)الخطيب، محمد، البيئة من منظور إسلامي، مركز البحوث الإسلامية، الرياض، ٢٠١٠م، ص٩.

(٤)السباعي، مصطفى، من روائع حضارتنا، دار الوراق، دمشق، ١٩٩٩م، ص١١٢.

(٥)القرضاوي، يوسف، رعاية البيئة في شريعة الإسلام، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن، ١٩٩٢م، ص٢٥.

(٦)ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج١، ص٣٣٢.

(٧)الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠م، ج١٧، ص١٥٠.

(٨)قطب، سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣م، ج٤، ص٢١١٢.

(٩)الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق محمود شاكر، دار الفكر، دمشق، ج١، ص٢١٤.

(١٠)القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر، بيروت، ج٢، ص٧٦.

(١١)ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين، تحقيق محمد عبد الله الدقاق، دار الكتاب العربي، بيروت، ج١، ص١٠٥.

(١٢)الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، القاهرة، ج٢، ص٤٧٨.

(١٣)الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، دار الفكر، دمشق، ج٩، ص٥٨.

(١٤)العثيمين، محمد بن صالح، شرح رياض الصالحين، دار العاصمة، الرياض، ج١، ص٢٤٤.

(١٥)القرضاوي، يوسف، رعاية البيئة في شريعة الإسلام، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن، ١٩٩٢م، ص٧٩.

(١٦) .الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، دار الفكر، دمشق، ج١٧، ص١٥٠.

(١٧) .البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، كتاب اللباس، باب النهي عن قطع الشجر، حديث رقم ٢٣٢٠.

(١٨) .مسلم، محمد بن الحجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب النهي عن القسوة في الحيوانات، حديث رقم ٢٢٤٥.

(١٩) .القرضاوي، يوسف، رعاية البيئة في شريعة الإسلام، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن، ١٩٩٢م، ص٨٨-٩٠.

(٢٠) .الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق محمود شاكر، دار الفكر، دمشق، ج٥، ص٢٣٤.

(٢١) .الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، دار الفكر، دمشق، ج٩، ص٣٤٥.

(٢٢) .النووي، يحيى بن شرف، رياض الصالحين، تحقيق محمد مصطفى العفاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، حديث رقم ٢٢٢.

(٢٣) .القرضاوي، يوسف، رعاية البيئة في شريعة الإسلام، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن، ١٩٩٢م، ص١١٥-١٢٠.

(٢٤) .القرضاوي، يوسف، رعاية البيئة في شريعة الإسلام، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن، ١٩٩٢م، ص١٢٠-١٢٥.

(٢٥) .الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، دار الفكر، دمشق، ج٢٠، ص٣١٢.

(٢٦) .العتيبي، سليمان، "دور المؤسسات الدينية في التوعية البيئية"، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد ٤٥، ٢٠١٨، ص٨٩-٩٥.

(٢٧) .عبد الله، ناصر، "الإعلام البيئي والتوعية المجتمعية"، مجلة البيئة والتنمية، العدد ١٢، ٢٠٢٠، ص٤٥-٥٣.

(٢٨) .الحربي، محمد، "الدمج بين التعليم والقيم الإسلامية في تعزيز الوعي البيئي"، مؤتمر التربية الإسلامية والتنمية المستدامة، الرياض، ٢٠١٩.

(٢٩) .سعيد، أحمد، "تأثير التربية الدينية على* السلوك البيئي لدى الطلاب"، مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٠٢١، ج٥، ص١٢٠-١٣٠.

(٣٠) .القرضاوي، يوسف، رعاية البيئة في شريعة الإسلام، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن، ١٩٩٢م، ص١٣٠-١٣٥.

(٣١) .الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، دار الفكر، دمشق، ج٢٢، ص٢٨٧-٢٩٠.

(٣٢) .الغامدي، عبد الله، "العدالة البيئية والتنمية المستدامة في الإسلام"، مجلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، العدد ٨، ٢٠٢٢، ص٥٥-٦٥.

(٣٣) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، دمشق، ج٣، ص٧٨.

(٣٤) الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، دار الفكر، دمشق، ج٨، ص٢٣٠-٢٣٥.

(٣٥) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٥، ص١١٢.

(٣٦) القرضاوي، يوسف، رعاية البيئة في شريعة الإسلام، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن، ١٩٩٢م، ص١٥٠-١٥٥.

(٣٧) الغامدي، عبد الله، "العدالة البيئية والتنمية المستدامة في الإسلام"، مجلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، العدد ٨، ٢٠٢٢، ص٦٠-٧٠.

# JOURNAL

## of Ash-Sheikh At-Tousy University College

### A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Dhu Al-Hijjah 1447 A.H / June 2026 A.D

Tenth Year
No. 30

ISSN
2304-9308